بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جـــامعـــة طنطا
كليـــــــة الآداب
قسـم اللغة العربيـة

شعر عبد الله شرف
دراسة أسلوبية

ث لنيل درجة الماجستير فى الأدب

مقدم من الطالب / حمدى عبد المنعم عبد الحميد خليل

تحت إشراف

أ.د. حلمـى القاعود
أستاذ الأدب العربى
بكلية الآداب . جامعة طنطا

د. أحمـد الضانى
مدرس العلوم اللغوية
بكلية الآداب . جامعة طنطا

B
١-٨٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عبد الله السيد شرف (١٩٤٤ – ١٩٩٥) من شعراء جيل السبعينيات فى مصر ، استطاع بموهبته ومثابرته وجودة إنتاجه ووفرته – على النحو الذى فصلته فى التمهيد – أن يفرض أدبه على معظم الصحف والدوريات المصرية والعربية ، وكان سبب اختيارى لشعر عبد الله شرف المستوى الفنى الجيد لأعماله الذى يلمسه دارس أشعاره ، فضلا عن شهادة الكثير من نقاد الأدب ، وهو ما سنراه إن شاء الله فى البحث ، كما أنه لم يسبق أحد إلى دراسته دراسة أكاديمية شاملة ، فكل ما كتب عنه هو بعض الصفحات كما فى كتاب (الورد والهالوك) للدكتور / حلمى القاعود[١]،وكتاب (دراسات نقدية فى الأدب المعاصر) للدكتور / أحمد زلط [٢] ، كما كُتبت عنه بعض المقالات النقدية التى تضمنتها بعض الدوريات والتى لا تلمس إلا بعض الظواهر التى تتسع لها حدود المقالة .

وهذه الدراسة تحاول أن توضح الظواهر الجمالية والفنية التى يتمتع بها شعر عبد الله شرف بوساطة الكشف عن المقومات التى ينبنى على أساسها شعره جماليا ، وتجدر الإشارة إلى أننى استفدت قدر الإمكان من معطيات التحليل الأسلوبى الحديث ، مثل الاعتماد على الإحصاء والابتعاد عن الأحكام الذاتية الانطباعية .

وقد رأيت من المناسب تقسيم البحث إلى تمهيد وبابين وخاتمة :

دار **التمهيد** حول التعرف على حياة الشاعر ، وركز على معالم تكون شخصيته ، وتناول إنتاجه الشعرى وأهم اتجاهاته الشعرية .

أما **الباب الأول** فهو : التشكيل اللغوى فى شعر عبد الله شرف ، وقسمت هذا الباب إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التشكيل على مستوى الكلمة ، وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : الاسم . ودرست فيه الأسماء المركزية والضمائر .

المبحث الثانى : الفعل . ودرست فيه الأفعال المركزية والفعل من حيث الزمن .

المبحث الثالث : الحرف . ودرست فيه حروف العطف وحروف الجر .

الفصل الثانى : التشكيل على مستوى الجملة ، وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الجملة من حيث البناء . ودرست فى هذا المبحث الجملة المنفية والجملة الشرطية والجملة المؤكدة .

المبحث الثانى : الجملة من حيث التقديم والتأخير والإيجاز ، ودرست فى هذا المبحث التقديم والتأخير والإيجاز .

المبحث الثالث : الجملة من حيث الخبر والإنشاء ، ودرست فى هذا المبحث الأمر والاستفهام والنداء والنهى .

---

(١) د. حلمى القاعود ، الورد والهالوك – شعراء السبعينيات فى مصر ، (دار الأرقم ، الزقازيق ، ط١ ، ١٩٩٣) .

(٢) د. أحمد زلط ، دراسات نقدية فى الأدب المعاصر ، (دار المعارف ، ١٩٩٣) .

الفصل الثالث : التشكيل على مستوى الصورة ، وقسمت هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : عناصر تشكيل الصورة الشعرية ، ودرست فى هذا المبحث عناصر تشكيل الصورة فى شعر عبد الله شرف ، وهى الطبيعة والتراث الإسلامى والأدبى .

المبحث الثانى : خصائص الصورة الشعرية ، ودرست فى هذا المبحث التشخيص والرمز .

الباب الثانى : التشكيل الموسيقى فى شعر عبد الله شرف ، وقسمت هذا الباب إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الوزن فى شعر عبد الله شرف ، وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : الوزن فى شعره العمودى .

المبحث الثانى : الوزن فى شعره التفعيلى .

المبحث الثالث : علاقة الشكل الموسيقى بالمضمون فى شعر عبد الله شرف .

الفصل الثانى : الموسيقى الداخلية ، ودرست فى هذا الفصل المصادر التى نبعت منها الموسيقى الداخلية فى شعر عبد الله شرف وهى التكرار والجناس والطباق .

الفصل الثالث : القافية فى شعر عبد الله شرف ، وقسمت هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : القافية فى شعر عبد الله شرف العمودى ، ودرست فى هذا المبحث القافية فى شعره العمودى من خلال دراسة حروف الروى ، والقافية من حيث الإطلاق والتقييد وظاهرة التصريع .

المبحث الثانى : القافية فى شعر عبد الله شرف التفعيلى ، ودرست فيه القافية فى شعره التفعيلى من خلال دراسة حروف الروى والقافية من حيث الإطلاق والتقييد ، وظاهرة التصريع .

وفى نهاية البحث تأتى الخاتمة التى اشتملت على أهم ما توصلت إليه من نتائج ، متبوعة بقائمة المصادر والمراجع والفهرست .

التمهيد

أولاً : السيرة والثقافة [1]

عـبد الله السيد شرف (١٩٤٤ - ١٩٩٥) من مواليد قرية صناديد ، مركز طنطا ، محافظة الغربية ، نشأ فى بيئة إسلامية أزهرية كانت مجالاً خصبًا ليتفتح منذ صغره على روائع الأدب العربى القديم والحديث ، فقـد كـان والده من علماء الأزهر الشريف ذوى المكانة العلمية المرموقة ، وكان يمتلك مكتبة ضخمة وغنية بـروائع الكتـب التراثية فى معظمها ، وهذا ما أتاح للشاعر فرصة الاطلاع على روائع الأدب العربى القديم والحديث .

وقـد تعلـم الشاعر فى الأزهر الشريف ، وحصل على بكالوريوس التجارة ، وأعطاه الأزهر الفرصة ليتمكـن من اللغة نحوًا وصرفًا وبلاغة وعروضًا ، وشهد المعهد الدينى الأزهرى بطنطا نبوغه المبكر ونظم القصائد الأولى فى المرحلة الثانوية .

أصيب عبد الله شرف فى نهاية المرحلة الجامعية بمرض ضمور العضلات - عام ١٩٦٨ - الذى أفقده الحـركة ، وأقعـده البيـت ، وكـان لهذا المرض التأثير النفسى الكبير على الشاعر ، وظهر ذلك فى شعره وخاصـة فى مراحله الأولى ، والذى نلمح فيه حزنًا وشجنًا متفجرًا سببته له مأساته ، وقد ساعد الشاعر على قهـر مأسـاته وعبور محنته ، زوجة صالحة وفية ، وولدان[2] ، ومجموعة كبيرة من الأصدقاء معظمهم من الأدباء والنقاد .

وقد أوقف عبد الله شرف معظم شعره على هموم الوطن وآلامه ، مازجًا فى كثير من الأحيان بين همه الخاص وهموم الوطن ، بحيث لا نستطيع أن نفصل أحدهما عن الآخر ، فهما فى شعر عبد الله شرف وجهان لعملة واحدة .

وكانـت إصـابة عـبد الله شرف بمرض ضمور العضلات سببًا فى ملازمته لبيته ، ولكن كثيرًا من الأدبـاء والنقاد لم ينقطعوا عن زيارته ، وما أكثر الندوات الأدبية التى كانت تنعقد فى منزل عبد الله شرف ، وضمت القاصى والدانى من الأدباء والنقاد ، حبًا وإعزازًا له ، وتقديرا لمنزلته الشعرية .

شارك عبد الله شرف فى جماعة (أصوات) مع د. " صابر عبد الدايم " ، ود. " حسين على محمد " ، ود. " أحمـد زلط " ، وغيرهم من مبدعى الشرقية ، وانضم إلى جماعة (فاروس) الأدبية مع " أحمد فضل شـبلول " ، و" أحمـد مبارك " ، وغيرهم من أدباء الأسكندرية ، وأسهم مع جماعة (الرافعى) بالغربية مع د. "حلمى القاعود" ، ود. " محمد مصطفى هدارة " ، وظل بيته فى صناديد على امتداد العام ملتقى لكل الأدباء

---

(١) اعتمد الباحث فى معلوماته على :

أ- مجلة الثقافة الجديدة ، (الهيئة العامة لقصور الثقافة ، العدد ٨١ ، يونيو ، ١٩٩٥) .

ب- دراسات بحثية عن الشاعر عبد الله شرف ، (الهيئة العامة لقصور الثقافة ، أبريل ، ١٩٩٨) .

جـ- مجلة الرافعى ، (طنطا ، العدد ٣٦ ، فبراير ، ١٩٩٦) .

(٢) محمود وأحمد .

يـــزورونه فـــى أى وقـــت ، فكـــانوا على ثقة أن ظروفه الصحية تجبره البقاء فى منزله ، وكانت له ندوتان سنويتان : الأولى فى يوم الجمعة التالى لعيد الفطر ، والثانية يوم الجمعة التالى لعيد الأضحى .

ينـــتمى عـــبد الله شـــرف إلى جيل السبعينيات فى الشعر ، ذلك الجيل الذى اتُّهم كثير من النقاد معظم شـــعرائه بـــالغموض والإبهام والخلل الموسيقى والقصور اللغوى ومجافاة الجماهير ، غير أن الدارس لشعر عـــبد الله شرف يتبين له أن هذا الشاعر غير موصوم بتلك الصفات ، كما يتبين له أيضا أن هذا الشاعر ينظر إلـــى القصـــيدة بوصفها بناءً فنيًا جميلا ، ذا هدف نبيل وغاية إنسانية ، فكان صوته يردد ما تموج به حركة الواقـــع مـــن آلام وآمـــال ؛ فقد انقضى الزمن الذى كان ينظر فيه إلى الأدباء والفنانين على أنهم جماعة من الهائميـــن علـــى أوجههـــم ، أو المنطويين على أنفسهم ، أو المجترين لأحلامهم وآمالهم الخاصة ، أو الباكين لضـــياعهم وخيـــبة آمـــالهم فـــى الحياة ، وجاء الوقت لكى يلتزم الأدباء والفنانون بمعارك شعوبهم وقضايا عصرهم ، ومصير الإنسانية كلها " [1] .

وللشاعر عبد الله شرف عدد من المجموعات الشعرية المطبوعة ، وله أيضًا عدد كبير من القصائد التى لـــم تُجْمَـــع ، ونُشرت فى دوريات مصرية وعربية متنوعة ، وله قصائد مخطوطة لم تُنشر من قبل لسبب أو لآخر ، ونظرًا لأهمية هذه القصائد فسوف يعتمد الباحث عليها بجانب مجموعاته الشعرية المطبوعة لاستكمال البحـــث ، وكتب عبد الله شرف مجموعة من الدراسات والمقالات التى نشرتها الصحف المصرية والعربية ، بالإضافة إلى إعداد موسوعة عن شعراء مصر فى العصر الحديث ، تتناول شعراء مصر الراحلين منذ بداية القرن العشرين وانتهاءً بالعقد قبل الأخير منه وتحتوى على تراجم (سبعة وثمانين ومائة) شاعر رحلوا عن عالمنا .

إنتاجه الشعرى :

العروس الشاردة ، (أصوات ، الشرقية ، ١٩٨٠)

الحرف التائه ، (أصوات ، الشرقية ، ١٩٨٢) .

القافلة ، (أصوات ، الشرقية ، ١٩٨٤) .

الانتظار والحرف المجهد ، (المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٨٦) .

قراءة فى صحيفة يومية ، (مطبوعات الرافعى ، طنطا ، ١٩٨٦) .

تأملات فى وجه ملائكى ، (سلسلة إشراقات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) .

مملكتان ، (سلسلة إشراقات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤) .

ديوان عبد الله شرف ، (أصوات أدبية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٥) .

---

(١) د. جلال العشرى ، ثقافتنا بين الأصالة والمعاصرة ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٨١) ، ص١٦٤ .

العدد الفعلى للقصائد التى ستدخل فى الإحصاءات داخل البحث

مجموعات عبد الله شرف الشعرية	عدد القصائد	القصائد المكررة فى مجموعات أخرى	العدد الفعلى للقصائد التى ستدخل فى الإحصاءات
العروس الشاردة	١٤	٧	٧
الحرف التائه	٨	٧	١
القافلة	٣	–	٣
الانتظار والحرف المجهد	١٨	–	١٨
قراءة فى صحيفة يومية	٢٣	–	٢٣
تأملات فى وجه ملائكى	١٥	–	١٥
مملكتان	١٦	–	١٦
ديوان عبد الله شرف	٢٤	٣	٢١
القصائد غير المجموعة	١٠٠	–	١٠٠
المجموع	٢٢١	١٧	٢٠٤

ثانيًا : عناصر التكوين

(أ) البيئة :

يـــتأثر الأديب بالبيئة التى نشأ فيها ، " ونظرية تين تُعَدّ ترجمة معتدلة للنظريات الحديثة فى ربط الأدب بالحـــياة ، والتى تتحكم فيها عوامل حددها تين وهى : البيئة التى ينشأ فيها المبدع ، الثقافة والتربية ، العوامل الزمانـــية والمكانية المؤثرة فيه وتصبغ أدبه " [1] ولقد نشأ عبد الله شرف فى بيئة إسلامية ، والتحق بالأزهر الشريف ، ودرس القرآن الكريم وحفظه ، لذلك لا يمكن أن نَغُضَّ الطرف ولو لحظة ونحن نرصد انعكاسات تلـــك البيـــئة على إبداعات شاعر موهوب مثل عبد الله شرف ، فقراءة شعره تُنبئ عن وعى عميق بالثقافة العربية الإسلامية فى مجالاتها المختلفة ، وتنم عن ثراء لغوى واضح ، فالأزهر جعله يتمكن من اللغة ، حيث ارتشـــف شاعرنا ما استطاع من رحيق القرآن ، وعكف عليه حافظاً وتاليا ، وهذا العكوف قد هيأ له مددًا أى مدد من حسن البيان وروعة الأسلوب .

(ب) الموهبة والثقافة :

وراء كل إبداع متميز موهبة فطرية وثقافة مكتسبة، وكلاهما مكمل للآخر ولا يكتمل بدونه ، فالتحصيل لا يمكن أن يثمر من غير الموهبة ، وكذلك لا تثمر الموهبة من غير التحصيل ، إننا أمام حالة شعرية تفجرت شاعريتها منذ مرحلة مبكرة ، فهو شاعر المعهد الأزهرى الذى لا يبارى ، وهو شاعر الجامعة الواعد ، وتلك الحالة الشعرية توفرت لديها مقومات تحصيلية ، وهى إرث الشاعر لمكتبة غنية بعيون الكتب وروائع الفكر ، لذلـــك اطلـــع عبد الله شرف على أمهات كتب التراث وعيون الشعر القديم فضلاً عن روائع الأدب الحديث ، فاســـتطاع أن يثقف نفسه ثقافة عربية محافظة بالتهامه التراث وهضمه جيدا ثم تحويله إلى عناصر تَجرى فى عروقه دمًا وفى إحساسه وشعوره ابتكارا وإبداعًا ، " وكل فنان لا يعرف آباءه الفنيين إلى تاسع جد لا يستطيع أن يكـــون جزءًا من التراث الإنسانى ، وهو فى الوقت ذاته لا يستطيع أن يحقق دوره كإنسان مسئول فى هذا الكون " [2] .

فـــلا تخلق الموهبة وحدها شاعرًا ، ولا تصنع الثقافة وحدها مبدعًا ، ولابدّ من وجودهما معًا ، فوراء كل إبداع متميز موهبة فطريّة وثقافة مكتسبة .

(جـــ) الحرمان :

أصـــيب عـــبد الله شرف بمرض ضمور العضلات ، والذى أفقده الحركة وأقعده البيت ، وجعله وحيدًا وجها لوجه أمام الشعر والأدب ، ويعترف عبد الله شرف بمدى تأثير الإعاقة عليه . يقول : " الإعاقة جعلتنى أتفـــرغ تمامًـــا رغمًا عنى للأدب كلية ، حيث لا مسامر غير الكتاب ، فالوقت كله موزع عندى بين القراءة والكتابة والإبداع والتأمل والمراسلة الدائمة للصحف والمجلات المصرية والعربية والأصدقاء فى كل مكان ،

---

(١) د. صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧) ، ص٣٥ .

(٢) صلاح عبد الصبور ، حياتى فى الشعر – المجلد الثالث من ديوانه ، (دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨) ، ص١٤٥ .

وكأنـــنى ألف العالم وأنا جالس هنا فى مكانى ، إن عالمى لا يزيد عن متر فى متر مع ذلك أشعر بالعالم كله بين يدى "[1] .

يقـــول د. " عـــبد القادر القط " عن الشعراء ومعاناتهم : " ويبدو أن الشاعر وكأنه يخلق لنفسه أسباب الفشـــل لـــيظل الألم غذاء دائمًا لوجدانه وموهبته " [2] ويقول د. " عبد العزيز المقالح " : " ولا شك أن أجمل القصـــائد وأجمل اللوحات وأجمل القطع الموسيقية هى تلك التى صدرت عن فرح عظيم أو ألم عظيم ، ومن امـــتلك – صـــادقا – طاقة هائلة من الفرح أو طاقة هائلة من الحزن وكان شاعرًا أو فنانًا فقد امتلك موهبة لا تقهـــر واســـتوى على عرش من الإبداع لا تستطيع أية قوة فى الأرض أن تمنعه من الظهور "[3] ، إن الفن العظـــيم يولد فى أحضان الألم العظيم ، ويقول د. " حسن فتح الباب " : " الألم العظيم هو الذى يخلق الرجل العظيم "[4] .

ولا أحد ينكر ما يمكن تسميته بالصدمات التى يتعرض لها الإنسان ، ومن الطبيعى أن يختلف رد الفعل تجـــاه هذه الصدمات تبعًا لشدتها من ناحية ، ثم لدرجة حساسية المتلقى لها من ناحية أخرى ، وهى قد تكون من الشدة بحيث تغير حياة الإنسان ، لكن عبد الله شرف استطاع أن يُحيلَهَا إلى معمل الفن وأصبح من الأدباء الذيـــن اعتصـــروا جـــراحهم وســـكبوها فى نهر الإبداع . إن الفن جهد " لتحويل ضروب الإخفاق والخيبة الخاصة[5] ، وهو ما قاله "إليوت " فى معرض ربطه بين الشعر والمعاناة ، أى إنه يصنع من اليأس أملا ومن الإخفاق نجاحا .

إن الإبـــداع الفنى يحتاج إلى اقتران الموهبة بالثقافة فى بيئة دافعة إلى الإبداع ، ويحتاج الإبداع – فى بعـــض الأحـــيان – إلى درجة من درجات الحرمان والألم والمعاناة ، " فليس الشعر شطحات خيال ، ولا هو إملاء ساحر أو شيطان أو ملاك ، وإنما هو خلاصة تبلورت فيها عديد من الخصائص المتصلة بالطبع والبيئة والموروثـــات الحضـــارية والينابـــيع التى يَمتَح منها ، وهذا هو فيصل التفرقة بين الأصيل والدخيل ، أو بين الشاعر والناظم ، أو بين الحقيقى والزائف "[6] .

---

(١) مجلة الثقافة الجديدة ، (الهيئة العامة لقصور الثقافة ، العدد ٨١ ، يونية ، ١٩٩٥) ، ص٦٣ .

(٢) د. عبد القادر القط ، الاتجاه الوجدانى فى الشعر العربى المعاصر ، (مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٩٢) ، ص٢٩٠ .

(٣) د. عبد العزيز المقالح ، الشعر بين الرؤيا والتشكيل ، (دار العودة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١) ، ص٢٦ .

(٤) د. حسن فتح الباب ، سمات الحداثة فى الشعر العربى المعاصر ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧) ، ص٣١٨ .

(٥) مانيسن ، ت . س إليوت الشاعر الناقد ، ترجمة د. إحسان عباس ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٥) ، ص٢٠٨ .

(٦) د. حسن فتح الباب ، سمات الحداثة فى الشعر العربى المعاصر ، ص ١٩٥ .